انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر النسوة بما اخذ عليهن
من البيعة وكان جملتهن اذ ذاك اربعمائة وستا وخمسين
امرأة ولم يصافح في البيعة امرأة وانما بايعهن بالكلام
اي دفنهن احياء قال ابن عباس كانت المرأة في
الجاهلية اذا قربت ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على
رأس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وردت
التراب عليها واذا ولدت غلاما ابقته وكان الرجل في
الجاهلية اذا ولدت له بنت فاذا اراد استحياءها البسها
جبة من صوف او شعر ترعى له الابل او الغنم في البادية
وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية اي بنت
ست سنين يقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها
الى احمائها وقد حفر لها بيرا في الصحراء فيذهب بها الى
البير فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل
عليها التراب   ولا ياتين ببهتان اي مبهوت اي
مكذوب   يفترينه جملة حالية فسرها بقوله ينسبنه
الى الزوج وقوله بولد ملتقط اي فليس المراد بالبهتان
المذكور الزنا لانه تقدم بل المراد به الولد المذكور وقوله
ووصف له اي لان هذا الوصف ادخل في الحيلة وترويج
الكذب وقوله فان الام اذا تعليل لكون هذا الوصف
وصف الولد الحقيقي وقوله اذا وضعته اي وضعت
الولد الحقيقي وقوله بين يديها ورجليها اي لانه يسقط
بين

بين رجليها الى جهة امامها فيكون بين يديها اي امامها
في فعل معروف يعني ان المراد بالمعروف ما عرف حسنه
من قبل الشرع وهو ما وافق طاعة الله تعالى وقيد
بالمعروف في بيعته صلى الله عليه وسلم تنبيها على ان غيره
اولى بذلك والزم له يعني انه اذا قيد معصية الرسول بالمعروف
مع جلالة قدره لانه لا يامر الا بالمعروف فما ظنك بطاعة
غيره في المعصية   كذكر النياحة اي ومحادثة الرجال
ونحو خمش الوجه اي خدشه بظفرها   فبايعهن
جواب اذا اي التزم لهن بما وعدنا هذا على ذكرهن
اعطاء الثواب في نظير ما الزمن انفسهن به من الطاعات
فهو بيع لغوي في ~~[illegible]~~ مقابلة شيء على وجه ال
العوضية   فعل ذلك اي المبايعة بالقول فقط
واستغفر لهن الله اي لما مضى منهن ومما يقع منهن في
المستقبل   يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما
افتتح السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار اولياء وختمها
بمثل ذلك تاكيدا لعدم موالاتهم وتنفيرا للمسلمين عنها
وهذا من رد العجز على الصدر من حيث المعنى
غضب الله عليهم نعت لقوما وقوله قد يئسوا نعت ثاني
او حال   هم اليهود وهذا هو سبب النزول وذلك ان ناسا
من فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود باخبار المسلمين
ليصيبوا من ثمارهم   قد يئسوا من الآخرة اي اذا قلت

Copyright © King Saud University